في اليوم العالمي للاجئين... أوضاع اللاجئين السوريين

الجهة التي قامت بالتوثيق : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

أولا : مقدمة :

منذ عام 2001 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تخصيص يوم ال 20 حزيران من كل عام للاحتفال باليوم العالمي للاجئين، وفي مثل هذا اليوم يتم التنويه و استعراض لهموم و معاناة اللاجئين، في سبيل تقديم المزيد من الدعم والرعاية، ولأن سورية وبسبب عمليات القصف اليومي بصواريخ أرض أرض و بالقنابل البرميلية و التي تسبب الموت والدمار وبالتالي التشريد والهروب أولا، وثانيا عمليات العنف الجنسي الذي استخدمه النظام السوري كسلاح حرب بشكل واسع النطاق, أصبحت البلد الأكثر تصديرا للاجئين في العالم, فكان لابد من تسليط الضوء على أبرز الصعوبات التي يتعرض لها اللاجئون السوريون.

يبلغ العدد الإجمالي للاجئين من المواطنين السوريين بحسب آخر إحصائية للشبكة السورية لحقوق الإنسان مالايقل عن 3.96 مليون لاجئ، ويشكل الأطفال أكثر من 50 %، بينما تبلغ نسبة النساء 35 %، و 15 % رجال، نسبة واسعة جدا من اللاجئين غير مسجلين ضمن المفوضية العليا للاجئين ولهذا فهي لاتذكرهم في إحصائياتها وذلك بسبب أن الكثير منهم وصلوا عبر طرق وممرات وتهريب عبر الحدود خوفاً من عدم استقبالهم وهناك أعداد أخرى تم استقبالها عبر أقرباء لهم.

يتوزع اللاجئون السوريون على البلدان المجاورة على النحو التالي :

لبنان : في المرتبة الأولى بين دول الجوار في استقبال اللاجئين، وذلك بعد أن هرب الآلاف إثر علميات التطهير الطائفي في بانياس والبيضا وبعد المعارك القاسية في ريف حمص الغربي في مدينة القصير وماجاورها، وأخيرا في ريف دمشق في منطقه القلمون.

في لبنان مالايقل عن 1.4 مليون لاجئ بينهم قرابة 475 الف طفل ومالايقل عن 180 الف امرأه

قرابة ال 27 % منهم (أي قرابة ال 260 ألف فرد) بدون أوراق ثبوتية .

تركيا : مالايقل عن 945 ألف لاجئ من بينهم قرابة 200 الف طفل ومالايقل عن 120 الف امرأه

قرابة ال 62 % منهم بدون أوراق ثبوتية (أي 487 ألف)

الأردن : مالايقل عن 820 ألف لاجئ بينهم قرابة ال250 الف طفل و بينهم مالايقل عن 185 الف امرأه

قرابة 36 % منهم بدون أوراق ثبوتية (أي 263 ألف)

العراق : مالايقل عن 525 ألف لاجئ بينهم قرابة ال 160 آلاف طفل ومالايقل عن 50 ألف امرأه

وقد ارتفعت نسبة اللجوء إلى العراق في الأشهر الأخيرة اثر الاشتباكات الدائرة في المناطق الشمالية الشرقية من سورية واستقبال كردستان العراق لعشرات الآلاف من اللاجئين السوريين.

مصر : مالايقل عن 270 ألف لاجئ بينهم قرابة 120 ألف طفل و 75 ألف امرأة، وقد ساءت معاملة اللاجئين السوريين كثيرا بعد الانقلاب العسكري الذي حصل في مصر و الذي تسبب في طرد مالايقل عن 3 آلاف لاجئ سوري على نحو تعسفي، ودون مراعاة لأي حقوق للاجئين السوريين، وكثير منهم نساء و أطفال، وقد سجلنا العديد من الحالات التي تم طردها بدون السماح لها حتى بحزم حقائبها.

دول المغرب العربي (ليبيا و الجزائر و المغرب) : مالايقل عن 40 ألف لاجئ سوري.

ثانيا : أبرز الصعوبات التي يواجهها اللاجئون السوريون:

على المستوى التعليمي: يبلغ عدد الأطفال اللاجئين الذين لايتلقون أي نوع من أنواع التعليم منذ أكثر من سنة كمعدل وسطي في مختلف البلدان ربع عدد الأطفال اللاجئين والبالغ تقريبا 1.3 مليون طفل، وتختلف النسبة من بلد لآخر ، ويعتبر اللاجئون في الأردن الأسوء حالاً في هذا المجال ، حيث تتجاوز نسبة عدم الالتحاق بركب التعليم ال 40 % للأطفال و طلاب الجامعات، فنحن أمام كارثة حقيقية على المستوى التعليمي سوف يمتد أثرها لأجيال.

على المستوى الغذائي : انتشر سوء التغذية بشكل واسع بين اللاجئين السوريين في مختلف البلدان، وفي كثير من الأحيان لاتتوفر المياه الصالحة للشرب، ويعاني اللاجئون في لبنان بشكل أكثر بكثير من غيرهم على صعيد المستوى الغذائي، بحسب التقرير الأخير الصادر عن اليونسيف هناك بتاريخ 2/حزيران/2014، ويعاني الأطفال وتحديداً الصغار منهم من مخاطر متصاعدة سوف تؤثر على بنيتهم الجسمية والعقلية لاحقاً.

على المستوى الطبي: يعاني اللاجئون الغير مسجلين لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من صعوبات بالغة في دخول المشافي بسبب كلفة العلاج المرتفعة، أما اللاجئون المسجلون لدى المفوضية فتواجههم صعوبات في حال انتهاء صلاحية الورقة الخاصة بهم التي تصدرها المفوضية السامية، و التي يحتاج تجديدها فترة زمنية طويلة قد تتجاوز شهرين.

على المستوى العنصري : واجه اللاجئون تهديدات عنصرية من قبل مؤيدين للنظام السوري، تركز ذلك بشكل خاص في لبنان كون الحكومة الحالية تابعة لحزب الله المؤيد للنظام السوري على نحو إثني، وتعرض اللاجئون السوريون في مصر بعد الانقلاب العسكري لحملات اعلامية مست شرفهم، وقام عدد من الإعلاميين بتهديدهم علناً عبر الاعلام المرئي دون أي مساءلة من السلطات المصرية، بل أن السلطات المصرية ضيقت الخناق على الآلاف منهم، وطردت ما لا يقل عن ثلاثة آلاف لاجئ، كما سنّت قانوناً يتطلب حصول السوريين على تأشيرة لدخول مصر والذي لم يكن موجوداً من قبل، بالإضافة الى وجود العشرات من اللاجئين السوريين معتقلين داخل السجون المصرية حتى اللحظة، كما حصلت بعض المضايقات للاجئين السوريين في تركيا وتحديداً في مدن مؤيدة إثنيا للنظام السوري كانطاكيا على سبيل المثال.

على مستوى المخيمات: لاحظت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن هناك تباين بين المقاييس العالمية لانشاء المخيمات وبين ماهو موجود حاليا، و تحديداً في كميات المياه الصالحة للشرب وللاستحمام ،وفي أعداد دورات المياه وفي المسافات بينها.

ثالثاً: التوصيات :

أولاً: لابد على المجتمع الدولي معالجة جذر مشكلة اللاجئين، والسبب الرئيسي في فرارهم من بلادهم المتمثل في عمليات القتل اليومية والقصف وتدمير منازلهم، والاعتداء على نسائهم.

ثانياً: يتوجب زيادة كميات المساعدة للنازحين داخل سورية والذين تجاوزت أعدادهم 6.4 مليون شخص، وهذا سوف يخفف بشكل كبير من عمليات اللجوء، وفي هذا السياق لابد من التحقيق في فضائح عمليات السرقات والفساد التي حذرنا منها مراراً و تكراراً والمتمثلة بقيام السلطات السورية وبالتنسيق مع بعض العاملين الدوليين داخل الأراضي السورية بتحويل أكثر من 90% من المساعدات إلى المناطق المؤيدة للنظام السوري, ومحاسبة المتورطين في ذلك وتقديمهم للمحاكمة العلنية بتهمة سرقة أموال الشعب السوري الجائع.

ثالثاً: يجب على الدول المانحة دعم منظمات الإغاثة الوطنية المشهود لها بالنزاهة والعمل الجاد، وهذا يضمن بشكل فعال أكثر حصول المستحقين من اللاجئين والنازحين على حقوقهم.

رابعاً: يتوجب على المجتمع الدولي الإيفاء بتعهداته المالية واللوجستية التي وعد بتقديمها للاجئين السوريين، بل وزيادتها بالتوازي مع الارتفاع الهائل في أعداد اللاجئين شهرياً.

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان